القليعة:

من الانعزال الى الخيانة

القليعة هي احدى القواعد والمرتكزات الاساسية لنشوء وبلور الميليشيات الانعزالية المتصهينة . اذ منها بدات الغزوات على القرى المجاورة لها والتي احتضنتها وقدمت لها كل ما يلزمها خلال الحرب الاهلية .

تقع القليعة في قضاء مرجعيون ، تبعد مسافة ثلاثة كيلومترات الى الشمال من فلسطين وكيلومترين جنوبي مرجعيون وتشرف على نهر الليطاني من جهة الغرب وعلى سهل الخيام من الشرق . تسيطر على مثلث طرقات استراتيجي اذ هي نقطة الوصل بين قضاء النبطية ، ومرجعيون ، حاصبيا ، راشيا ومنطقة بنت جبيل عبر العديسة ـ حولا . يبلغ عدد سكانها ستة آلاف نسمة معظمهم في زراعة التبغ والحبوب ، أما معظم شبابها فهم من العسكريين اذ يبلغ عددهم حوالي الخمسمائة عسكري وضابط (أكثرهم في لواء المشاة الاول) وهم من حزبي الكتائب والاحرار وفلة (١٢ عنصرا) محسوبين على المردة ، ولا يوجد في القرية سوى عائلتين بسريين من آل ضاهر نسف منازلهم وطردوا من القرية منذ اندلاع الحرب الاهلية وهذا ما يدل على الهيمنة الانعزالية الكاملة على القرية .

لم تتعامل هذه القرية مع « اسرائيل » بمحض ارادتها اذ ليس هناك اي مبرر اقتصادي أو عسكري لذلك، فمنذ اندلاع الحرب الاهلية والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية تداب على تقديم كل المعونات الاقتصادية والامنية والطبية لاهالي البلده قبل أن تقدمها للقرى والمناطق الاخرى . لكن السلطة البرجوازية وممثليها أرادوا للقرية هذا المصير .

فمنذ بداية النهوض والمد الوطني في منطقة مرجعيون والسلطة تحاول جاهدة مكافحة وضرب هذا المد بشتى الوسائل والاساليب ، ولم تجد امامها سوى مجموعة ضئيلة من المتعاملين تاريخيا مع الصهاينة أمثال (فرنسيس رزق ، جوزيف سلامة ، نهرا نهرا ، دانيال خوري ، سليمان سعيد) فعملت على تجنيدهم لخدمتها وفعلا بدأ هؤلاء مع خوري القرية في تعبئة الاهالي طائفيا معتبرين أنفسهم من الغيورين على مصالحهم من خطر اليساريين والفلسطينيين (!) ، وبدعم من السلطة تم تسليح مجموعة من الشباب عن طريق تكتة مرجعيون وبأوامر من اميل كلاس قائد الثكنة آنذاك مما رفع من معنويات المتخوفين والمترددين من الاهالي ولم يقتصر ذلك على القليعة وحدها بل الى العيشية حيث أن معظم شبابها كان يتدرب في القليعة و « اسرائيل » . وبدأت القليعة تقوم بالدور المطلوب منها على أكمل وجه اذ قامت مجموعة من العسكريين المتمعن للاحزاب اليمينية في القرية بافتيال أربعة فدائيين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على جسر الخردلي بقيادة الملازم عبدالنور . وبدأت تقيم الحواجز لخطف المواطنين وتعذيبهم ، وعند انقسام الجيش لعبت هذه القرية دورا هاما، اذ قامت بنصب الكمائن على الطرق ، وفعلا منعت احدى السرايا من الالتحاق بالقوة المتقدمة من جيش لبنان العربي . وعندئذ قامت الميليشيات بسرقة الاسلحة الثقيلة والخفيفة من الثكنة الى القليعة وتعريض من اميل كلاس الذي قال وقتئذ : « انني أعطي الثكنة لـ « اسرائيل » ولا اسلمها للحركة الوطنية » . ولم يكتف الانعزاليون بذلك بل بدأوا بالتحرش بالقرى المجاوره وخاصة مرجعيون وكفركلا . ونسف منازل الوطنيين في مرجعيون وخاصة المسيحيين منهم وارتكبت الجرائم البشعة بحق الاهالي (مجزرة الخيام المشهورة) وواصلت القصف المدفعي على كافة القرى بدعم من العدو الصهيوني والسلطة اللبنانية ولم تشعر السلطة بأي حرج بل قدمت لها الدعم الدائم . وبعد هذا كله ليس من المستغرب ان يعلن الخائن سعد حداد أنه سيفتح المسؤولين من اكبرهم الى أصغرهم ويكشف تورطهم مع العدو الصهيوني بارادتهم وتدبيرهم . ■

زيارة السفراء للجنوب
استغلال مأساة الجماهير ، وتبييض صفحة أميركا ، وكسب التأييد للنظام

في ظل الظروف المزرية التي يعيشها الجنوب اللبناني وبعد الهدنة العسكرية غير المعلنة على اثر تصعيد الاعتداءات الصهيونية ـ الانعزالية على مناطق الجنوب المحتلة والتي اضافت الى المآسي التي يعانيها ابناء المنطقة مأساة النهجير لحوالي ٣٧٠ الف مواطن في ظل ذلك كله تأتي زيارة السفراء والدبلوماسيين الاجانب والعرب وعلى رأسهم « المفوض السامي » سفير الولايات المتحدة الامريكية في لبنان جون غونتر دين وممثل لبنان الدائم في الامم المتحده غسان تويني الى صيدا وصور والمناطق الاخرى تأتي هذه الزيارة التفقدية ضمن حملة تصعيد سياسية مرافقة للتصعيد العسكري الاخير تهدف الى استثمار النتائج المأتية عن الوضع السيء الذي يحياه المهجرون ويعيشه أبناء تلك المناطق .

فالدولة وهي الداعية والمنظمة لهذه الزيارة وما قبلها من زيارات أخرى تمت وبالاخص زيارات الوزيرين القادري والخليل تحاول جذب أنظار المواطنين الجنوبيين بغية دفعهم للالتفاف حول « الشرعية » وجيشها وايهامهم بأن سلطتها هي التي سوف تتقدم من وضعهم الراهن وتعيد الهدوء والاستقرار الى مناطقهم .

كما انه لم يعد خافيا أن الدولة تسعى من وراء حشدها لهذا العدد الضخم من السفراء لاسماعهم الاصوات المنادية بعودة الشرعية والجيش الى المنطقة واعطائهم مسحا ميدانيا لنقل كل ذلك الى حكوماتهم لاتخاذ القرارات اللازمة على ضوء معرفة تلك الاوضاع ، وهذا ما يكرس خطة التحرك الدبلوماسي الذي تقوم به هذه الدولة منذ فترة طويلة .

ولكن الملفت للنظر في موضوع هذه الزياره « الميمونة » هو طريقة الاستقبال التي لقيها هؤلاء السفراء ومضامين الشعارات التي سمعوها من قبل المهجرين وأبناء المناطق التي زاروها هذه الهتافات التي كانت موجهة بالاخص الى السفير الامريكي الذي حوصر من قبل الجماهير الغاضبة والذي عرف وخبر من قبل شعور أبناء الجنوب تجاهه وتجاه دوله أثناء زيارته لحاصبيا منذ شهرين ، فهذه الهتافات ومن بينها « انظر ماذا فعلت بنا الاسلحة الامريكية » و « عد الى بلادك أيها السفير ، لا نريد مالك ولا طحينك » ان دلت على شيء انما تدل على رفض الجماهير لهذه الزيارات وغيرها من الزيارات المشابهة وتدل أيضا على استعداد الجماهير للصمود مهما بلغ حجم الهجمة . كما تدل على أن كل تلك الغدائف وكل تلك الصوارخ لم تستطع أن تحبط من معنويات الجماهير واستعدادها للصمود في أحلك الظروف وأشدها صعوبة ، ولكن هذا الصمود الرائع وهذا الاستبسال له حدود يتوقف عندها في حال عدم ايجاد الاداة التي تستغله وتطوره نحو الافضل والارقى ، نحو النصر .

الحلقة الثامنة والاخيرة

"الهدف" تنفرد بنشر تقرير سري مقدم للكونغرس الاميركي

انتاج النفط السعودي يتطابق مع مصالح الاميريالية الاميركية

تتابع « الهدف » نشر حلقات التقرير السري المقدم الى الكونغرس الاميركي ، حول السعودية وأوضاعها الاجتماعية والسياسية وخاصة النفطية .

ان كل حلقات هذا التقرير ، تبين ان النظام الملكي الرجعي المتخلف ، هو وراء انتعاش الاقتصاد الاميركي وتأمين الاحتياط النفطي والمالي له . في الوقت الذي تمثل فيه الامبريالية الاميركية ، العدو رقم واحد للشعب العربي ، والقضية الاساسية ، قضية فلسطين .

الفصل السادس
استنتاجات وملاحظات

تضطلع العربية السعودية بدور هام في مواجهة احتياجات العالم النفطية المتزايدة خاصة اذا ما نظرنا الى احتياطاتها النفطية الضخمة وقابلية زيادتها للانتاج والمرونة التي تتسم بها سواء لناحية زيادة أو تخفيض الانتاج ان قراراتها حول انتاج واسعار النفط هي عوامل هامه في المحافظة على التسويق المنتظم لمنتجات وامدادات النفط . وبالاضافة الى ذلك توفر الدولارات النفطية المتراكمة بشكل كبير كعائدات لنفط السعودية ، توفر قوة نفوذ لهذه الدوله يمكنها من تحقيق اهدافها المحلية والعالمية .

ونظرا الى الدور الهام للعربية السعودية فيما يختبار القضايا والعوامل الهامة التي تؤثر في القرار السعودي . لقد حصلنا على وجهات نظر كبار المسؤولين السعوديين وما الذي يتوقعونه لقاء انتاج النفط بما يتطابق مع مصلحة الولايات المتحدة والمصالح العالمية . وفي مناقشاتنا لوجهات النظر السعودية وجدنا انه ليس من الضرورة المصادقة على مشروعية مواقفهم أو طلباتهم . من الموقع أن نزداد سيطرة السعودية على انتاج النفط العالمي خلال السنوات القادمه .. وسنتتبع بعض الدراسات حول الطاقة انه في وقت ما قبل نهاية هذا القرن سيحدث نقص في امدادات النفط بحيث يخل نظام السوق المنتظم فضلا عن النقص في الاحتياجات العالمية للنفط . وستتبع الدراسات أيضا أنه لتجنب هذا النقص ومن أجل مواجهه المتطلبات العالمية المتزايدة لا بد ان العربية السعودية تعتبر العامل الاهم اذا ما قامت بزيادة الانتاج الى درجة كبيرة ورغبتها في تزويد العالم بكميات متزايده من النفط .

وقد توصلنا نتيجة أبحاثنا الى نتيجة لا يمكن تجنبها وهي ان زياده الانتاج السعودي لمواجهه الاحتياجات العالمية الملحه ليس مضمونا . اذ ان رغبة ومقدرة العربية السعودية على زيادة انتاج النفط بكميات كافية لمواجهه الاحتياجات الدوليه يعتمد في السنوات القادمة على عده عوامل فنيـــة وعمليه وسياسية وأمنيـــة واقتصاديه متشابكه .

ورغم انه لا توجد عقبات لا يمكن التغلب عليها لزياده انتاج النفط بالكميـــة الكافيه لمواجهـــه الاحتياجات العالميه اذا ما أنفقت الاموال اللازمه وحوفظ علـــى المستوى التكنولوجي للانتاج ، الا ان القرارات والتشريعات المعاقه في السعودية تؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد معدلات الانتاج . فبالالتزامات الضرورية من قبل حكومة العربية السعودية وبزيادة تطوير الحفريات وانجازها وتوظيف واستخدام التجهيزات الاضافية وباجازه رفع معدل الانتاج من ١،٠٤٥ مليون برميل يوميا الى ١٢،٥ مليون برميل يوميا في بدايه الثمانينات فان المحافظه على معدل وغزاره الانتاج أمر محتمل يمكن التحكم به . ومع هذا فانه لا بد من بروز المشاكل الطبيعية نتيجة تطور الانتاج ونتيجة نضب الآبار في السنوات المقبله .

ان العامل الاهم من الطاقة الانتاجية هو سقف انتاج المسموح به . اذ ترضت حكومة العربية السعودية سقفا للانتاج يصل الى ٨،٥ مليون برميل يوميا وان هذا المعدل يجب المحافظة عليه حتى نهاية ١٩٧٩ . كما ان الانتاج المستقبلي للعربيـــة السعودية يحمل في طياته الاهداف السياسية والامنية والاقتصاديه لها .

ان مجمل الاهتمامات السعودية تدور حول السلام في الشرق الاوسط كما ان الاهتمام الاكبر مـــن قبل السعودية منصب علـــى التهديدات التي يسببها الاتحـــاد السوفياتي والمجموعات الراديكاليـــة التي تشكل فلسفتها تهديدا للمملكه والمبادىء الاسلاميه ، لقد لجأت حكومة العربية السعودية الى طلب المساعده من الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها ، ورغم أنها راضية بشكل عام عـــن تأييد ودعم الولايات المتحده لها الا انها ترغب بأن تقوم الولايات المتحدة بـ :

١ ــ استخدام نفوذهـــا لدى « اسرائيل » لتحقيق السلام في منطقـــة الشرق الاوسط .

٢ ــ الموافقه على الطلب السعودي لشراء ستين طائرة (ف ١٥) .

ويقول الرسميون السعوديون ان الحرب في الشرق الاوسط يمكن ان تؤثر على سبل النفط حتى دون فرض حظر عليـــه بسبب القيود التي ستفرض على الشحن والدمار المحتمل لحقول النفط السعودية وتدمير وسائل المواصلات والمنشآت اللازمة لعمليه الانتاج . وتريد حكومة العربية السعوديه من الولايات المتحده ممارسه ضغط أكبر للحصول على تنازلات اسرائيليه من ناحية والتسريع في المفاوضات من الناحية الثانية . كما تعلق حكومة العربية السعودية أهمية بالغة على استجابه الولايات المتحده لطلبها شراء ٦٠ طائرة (ف ١٥) التي تعتبر اختبار لصداقه والتزام الولايات المتحده تجاه طموحات السعودية في تقوية دفاعها الذاتي عن النفس . هذا وستأثر القرارات المستقبلية للسعودية بموقف الولايات المتحده من هذين الامرين .

أما العامل الآخر الذي سيؤثر على القرارات المتعلقه بانتاج النفط في المستقبل هو مقدره العربيه السعودية على استثمار الكميات الهائلة المتراكمة من عائدات النفط نقدا ولهذا فان بعض الرسميين من القادمين في العربية السعوديه يتزعمون حمله لتخفيض الطاقه الانتاجية بحيث يصبح الانتاج في المستقبل متوافقا مع الاحتياجات الاقتصادية للسعودية ويحتج هؤلاء الرسميون بأن تنامي عائدات النفط السعودي سيزيد من تعقيدات المعضلة الاقتصادية العالمية ويزيد مـــن الضغط على صانعي القرار السعودي لتحديـــد انتاج النفط في الوقت الذي تتراجع فيـــه قيمة الاموال المتراكمـــة بالدولارات النفطيـــة أمام العملات الاخـــرى مما يسبب خسارة فادحة للسعودية .

لقد صرح الرسميون السعوديون أن رغبة السعوديه في انتاج النفط بشكل أكبر من احتياجاتها المحلية تعتمد على رغبة البلدان المصنعه في توفير :

١ ــ ضمانات القيمة الفعلية للعائدات الزائدة (الاضافية) .

٢ ــ تقديم المعونة التكنولوجية المتقدمـــة والمساعدة في تنفيذ خطـــة العربيه